مركز النشر العلمي والترجمة
جامعة القصيم
Center of Scientific Publishing and Translation
Qassim Uinversity

مجلة العلوم العربية والإنسانية
Journal of Arabic Sciences & Humanities
مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

E-ISSN: 1658-9602
www.jahs.qu.edu.sa

دوافع إيران في أمريكا اللاتينيّة

فهد محمد السلطان

قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، بريدة، المملكة العربية السعودية

17، (3)، رجب، 1445
January, 2024

الملخص

تعاني إيران من الحصار الدولي الذي سبب لها أزمة اقتصادية ومشاكل سياسية، وتحاول تجاوز ذلك عن طريق بناء علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع دول أمريكا اللاتينية، وذلك بهدف توفير احتياجاتها من المواد الأساسيّة، وتسويق منتجاتها، والحصول على دعمها السياسي في المنظمات الدولية. ولذلك يحظى موضوع السياسة الإيرانيّة في أمريكا اللاتينيّة باهتمام متزايد نظرًا إلى دوافعه المعقدة التي تشمل جوانب اقتصاديّة وسياسيّة وإستراتيجيّة وأمنيّة. ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى مناقشة الأسباب الاقتصادية والسياسية والأمنية والاستراتيجية والثقافية التي دفعت بإيران إلى قارة أمريكا اللاتينيّة، كما أن البحث يعمل على تحليل آراء المتخصصين في هذا الشأن ويربطها بالأحداث على أرض الواقع، وهو بذلك يهدف إلى الوصول إلى الدوافع الحقيقيّة التي حركت إيران تجاه أمريكا اللاتينيّة. ليصل بعدها البحث إلى نتيجة تؤكد أهمية الدافع الأمني المرتبط بنشر الجماعات المسلحة، والاقتصادي المتمثل بالتحايل على العقوبات الدولية، والاستراتيجي المتعلق بالحصول على اليورانيوم. وفي نفس الوقت تقلل نتيجة البحث من أهمية الدافع السياسي والثقافي.

الكلمات المفتاحية: سياسة إيران، الإرهاب، الولايات المتحدة الأمريكية،

Abstract

This paper is entitled “Iran’s Motivations in Latin America”. Iran is grappling with international sanctions that have caused an economic crisis and political isolations. It is trying to overcome this by bridging its diplomatic and economic relations with Latin America, aiming to gain international political supports and ease international economic blockade. Thus, the Iranian-Latin relations has gained increased attention due to its complex motivations, including economic, political, strategic, and security aspects. This research aims to discuss the economic, political, security, strategic, and cultural reasons that led Iran to engage with Latin America. The study shall analyse the opinions of experts in this field and investigate events on the ground, aiming to uncover the true motivations behind Iran's approach to Latin America. The research concludes that the security motive, the economic reasons, and the strategic goals are crucial, while downplaying the significance of the political and cultural motivations.

Keywords: Iran’s Policy, Terrorism, USA, Money Laundering, IRGC.

الإحالة APA Citation:

السلطان، فهد. (2024). دوافع إيران في أمريكا اللاتينيّة. *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، *17*، (3)، 171-191.

استُلم في: 10-04-1445/ **قُبل في** 22-05-1445/**نُشر في** 19-07-1445

Received on: 25-10-2023/**Accepted on:** 06-12-2023/**Published on:** 31-01-2024

CC BY NC

1. المقدمة

تحظى علاقة إيران بدول أمريكا اللاتينيّة بالاهتمام المتزايد في الأوساط السياسيّة والأمنيّة العالميّة، وتعكس هذه العلاقة تعقيدات السياسة الدوليّة الحديثة. خلال العقدين الماضيين من القرن 21م، تطورت علاقة طهران بعدد من دول تلك المنطقة البعيدة جغرافيًّا من الشرق الأوسط، وتمكنت من التمدد في تلك الساحة، واستطاعت بناء علاقات قويّة مع زعمائها. هذه العلاقة مكنت إيران من التحرك على الأرض بشكل تدريجي؛ لتحقيق أهدافها في عدد من المجالات. هذا الموضوع يشكل مجالًا مهمًّا للبحث والدراسة نظرًا إلى الأثر المحتمل لهذه العلاقة على الأمن والسلم الدوليّ.

تعاني حكومة إيران من حصار دوليّ فرض عليها بسبب برنامجها النوويّ، وارتباطها بالجماعات الإرهابيّة المسلحة في مختلف مناطق العالم. هذا النهج أدى إلى تزايد عزلتها دوليًّا وإقليميًّا، وأدى إلى ضعف ميزانها التجاريّ، ونقص في قطع الغيار المتعلقة بالصناعات النفطيّة والعسكريّة والتكنلوجيا، وقطاع الطيران، وغيرها من الصناعات الحيويّة. بالإضافة إلى ذلك، نتج عن الحصار نقص في المعادن اللازمة لبرنامجها النوويّ، كما أنَّ الحصار طال منظوماتها الماليّة بما في ذلك البنوك والتحويلات الدوليّة. هذه المشكلات دفعت طهران للبحث عن علاقات وشراكات سياسيّة واقتصاديّة في مختلف مناطق العالم، علها تسهم في تخفيفها. فتوجهت إلى أواسط آسيا، ودول أفريقيا، وتركزت جهودها في منطقة أمريكا الجنوبيّة.

تمددت إيران في أمريكا اللاتينيّة، وبنت علاقات متميزة مع عدد من زعمائها، وتم تبادل الزيارات الرسميّة بينهم، ونتج عن ذلك افتتاح إيران لعدد من السفارات، والمراكز الثقافيّة. وتمتعت إيران بروابط قويّة مع فينزويلا، والأكوادور، وبوليفيا، ونيكاراغوا، وكولومبيا، أما علاقاتها مع البرازيل والأرجنتين فقد كانت متأرجحة، وتميل إلى أخذ الطابع الرسميّ في العلاقات الدوليّة.

كثّفت حكومة إيران جهودها في مجال التجارة، والصناعات العسكريّة، والتعدين والطاقة في منطقة أمريكا اللاتينيّة، وسيّرت رحلات الطيران بين طهران، وكركاس عاصمة فنزويلا. بعد ذلك زاد نفوذ طهران، ودخل الحرس الثوريّ الإيرانيّ، وفيلق القدس، وحزب الله على الساحة وبنوا علاقات مع عدد من العصابات والجماعات المسلحة هناك. نتج عن ذلك بناء مخيمات التدريب الإرهابيّة التي كان لها دور في عدد من الأعمال الإرهابيّة داخل أمريكا الجنوبيّة وخارجها. كما أنَّ طهران تملَّكت بنكًا في فنزويلا، واستخدمته في غسيل الأموال، والتحايل على العقوبات الدوليّة المفروضة على كياناتها الماليّة.

أما بالنسبة إلى الأسباب التي وجهت بوصلة إيران إلى تلك المنطقة البعيدة جغرافيًّا فهناك اختلاف بين المحللين والسياسيين حول ذلك. فبعضهم يركّزون على الأهداف الاقتصاديّة كأحد الأسباب الرئيسة وراء توجه إيران لأمريكا اللاتينيّة. أما القسم الآخر من المختصين فيركز على الجوانب الإستراتيجيّة والأمنيّة، فيما يذهب غيرهم إلى دافع التضامن

السياسي، والتأثير الدبلوماسيّ والإعلاميّ. بالإضافة إلى ذلك، هناك من يربط هذا الأمر بالأيديولوجيا الإيرانيّة، وشعارات الحرب على الإمبرياليّة والرأسماليّة.

من هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى قراءة الأسباب التي دفعت بإيران إلى منطقة أمريكا اللاتينيّة، ومن ثم أخذ آراء الباحثين المتخصصين والسياسيين الرسميين، والتقارير الرسميّة، والعمل على تحليلها، وربطها بالشواهد التاريخيّة والحاليّة محاولًا الوصول إلى الأهداف الرئيسة التي دفعت إيران بقوة لبناء علاقاتها مع دول أمريكا اللاتينيّة. كما أنَّ هذا البحث يهدف إلى تفنيد عدد من الأهداف الضعيفة التي أوردها عدد من الكتَّاب والدبلوماسيين، أو التي أشير إليها في بعض التقارير. وفي النهاية، يظهر أنَّ هناك مجموعة متنوعة من العوامل والأسباب التي تشكل تفسيرات مختلفة لتوجه إيران نحو أمريكا اللاتينيّة، وهذا يجعل هذا الموضوع مادة مثيرة للنقاش والبحث الأكاديميّ.

بالرغم من أهمية الموضوع إلا أنَّ الباحث لم يجد إلا دراسة عربيّة واحدة تتحدث عن سياسة إيران وعلاقتها في منطقة أمريكا اللاتينيّة. لذلك تهدف هذه الدراسة إلى سد هذا النقص، وإثراء المكتبة العربيّة بالموضوعات الجديدة، وفتح باب البحث في هذا المجال المهم والحيويّ.

2. أسباب توجه إيران لأمريكا اللاتينية

تختلف التفسيرات حول الأسباب الحقيقيّة التي تدفع إيران لبناء تحالفاتها مع دول أمريكا اللاتينيّة. فمن أسباب اقتصاديّة إلى الدوافع الأمنيّة والعسكريّة، مرورًا بالأهداف الأيديولوجيّة، وغيرها من الأهداف. وفي هذه الأسطر حاول البحث تسليط الضوء على هذه الأسباب وتحليلها للوصول إلى أبرز الأهداف التي من الممكن أن تحرك البوصلة الإيرانيّة باتجاه تلك القارة البعيدة.

1.2.الاقتصاد

يرى عدد من المختصين أنَّ العامل الاقتصاديّ أحد أهم العوامل التي من خلالها يمكن فهم أسباب توجه طهران إلى أمريكا اللاتينيّة. حيث إنَّ حكومة إيران تعاني من عقوبات دوليّة مفروضة عليها من قبل أمريكا وحلفائها وأوروبا، ومن بعض الدول العربيّة (صحيفة الاندبندنت، 2023). هذا الحصار قد أثَّر بشكل كبير على الاقتصاد الإيرانيّ، وعلى إمكانيّة البلاد في تأمين الموارد الأساسيّة بما في ذلك المواد الغذائيّة، وقطع الغيار والتكنولوجيا والمعادن. ولذلك بدأت إيران في البحث عن مناطق جديدة تستطيع من خلالها بناء شركات إستراتيجيّة تمكنها من الالتفاف على العقوبات الدوليّة لغسيل أموال كياناتها العسكريّة، وتطوير التجارة الإيرانيّة، والحصول على ما تحتاج إليها من واردات أساسيّة، فوجدت في أمريكا اللاتينيّة ما تحتاج إليها (Bailey 2012 Farah 2009; Berman, 2012).

فعلى سبيل المثال يرى Berman (2012)، رئيس مجلس السياسة الخارجيّة الأمريكيّة، أنَّ السبب الأساس، والدافع الرئيس لإيران في أمريكا اللاتينيّة هو محاولة التخفيف من العقوبات الدوليّة، والتقليل من آثارها. أما Farah (2009) فيؤكد أنَّ هناك اتفاقًا بين المحللين على أنَّ السبب الاقتصاديّ أحد أهم محركات طهران في أمريكا اللاتينيّة، وذلك للتقليل من وطأة الحصار الدوليّ المفروض على الحكومة الإيرانيّة بسبب برنامجها النوويّ، ودعمها للأعمال الإرهابيّة

في مختلف مناطق العالم. ويرى أن إيران تسعى من خلال وجودها هناك إلى تنويع مصادر الدخل، وزيادة الصادرات والواردات، واستخدام البنوك المصرفيّة في التحايل على العقوبات المفروضة على كياناتها الماليّة. كما أنّه يشدد على أهمية النظر إلى تحركات إيران في أمريكا اللاتينيّة على أنها محاولات لتوسيع نطاقها الدبلوماسيّ لتجنب العزلة الدولة. يساند هذا التوجه عدد من المختصين، منهم Hirst (2014) الذي يرى أن "تغلغل إيران في أمريكا اللاتينيّة له أهمية إستراتيجيّة بالنسبة إلى الجمهوريّة الإسلاميّة في الوقت الذي تحاول فيه بناء حلفاء دبلوماسيين، وغسل الأموال الخاضعة للعقوبات". (ص. 21)

أكدت إيران على الصعيد الرسميّ في عدة مناسبات أنَّ التعاون الاقتصاديّ يعدُّ واحدًا من أهم دوافع سياستها في منطقة أمريكا اللاتينيّة. فقد صرح نائب وزير الخارجيّة الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، في أغسطس من عام 2016، وذلك قبيل زيارة رسميّة إلى أمريكا اللاتينيّة أن هناك العديد من مجالات التعاون بين إيران ودول المنطقة، وأن الهدف من الزيارة هو الارتقاء بالتعاون الاقتصاديّ بين إيران، وأمريكا الجنوبيّة إلى أعلى المستويات (Berman, 2016).

يؤيد هذا الطرح العديد من المبادرات والمشروعات التي نفذت على أرض الواقع. فقد وقّعت إيران أكثر من مائتين اتفاقيّة، غالبيتها اتفاقيات تجاريّة، مع عدد من دول أمريكا الوسطى والجنوبيّة (Andrade, 2020). هذا أدى إلى نمو التجارة بين الشركاء تقريبًا من صفر في نهاية 2008 إلى أكثر من عشرين مليار دولار خلال سنتين فقط (Berman, 2012). هذه الاتفاقيّات شملت العديد من التبادلات التجاريّة بين الطرفين، بالإضافة إلى إنشاء "بنك" (Farah, 2009). هذا البنك مملوك لإيران في فنزويلا يعمل بعيدًا من الحصار الدوليّ (Andrade, 2020). هذا البنك سهل على حزب الله اللبنانيّ التابع لإيران غسيل أكثر من مائتي مليون دولار أمريكيّ سنويًّا (Jorge and Rivera, 2019). بالإضافة إلى ذلك حصلت إيران على العديد من المعادن التي تحتاج إليها لتطوير برنامجها النوويّ (Stephens, 2019؛ Berman, 2012؛ MercoPress; 2010). ومما لا شك فيه أنَّ "الاستخبارات الإيرانيّة"[1] كان لها دور فيما تم تحقيقه هناك من إنجازات، خاصة ما يتعلق بالصفقات المشبوهة، وغسيل الأموال.

المتتبع لآراء المحللين والباحثين، والسياسيين المتخصصين في هذا الموضوع يجد أن الغالبيّة العظمى منهم يؤيدون فكرة أنَّ الدافع الاقتصاديّ (بما في ذلك التهرب من الحصار الدوليّ) يعد السبب الأساس، أو على أقل تقدير أحد الأسباب الجوهريّة التي تدفع بإيران باتجاه أمريكا اللاتينيّة. وبالرغم من ذلك، إلا أنَّ هناك من يقلل من هذه الأهميّة ويرى أنَّ الاقتصاد في هذه المعادلة مجرد لاعب ثانويّ، أو أقل من ذلك. هذا ما يراه الباحث Watson (2017) والذي قام بدراسة شركاء إيران التجاريين الكبار، وذلك من خلال المعلومات المتوافرة من قبل منظمة ترويج التجارة الإيرانيّة، ووجد أن هناك دولتين من جنوب أمريكا فقط من ضمن الشركاء التجاريين العشرة الكبار لإيران وهما: (البرازيل، والأرجنتين)، وتشكلان مجتمعتين فقط 4.3 بالمئة من واردات إيران. كما أنَّ الباحث قارن بين تجارة إيران مع أمريكا اللاتينيّة، وتجارتها

مع دول الخليج العربيّ، ووجد أن الأمارات وحدها تعد أكبر شريك تجاريّ لإيران إذا تم استثناء البترول، وأنَّ التبادل التجاريّ بين البلدين أعلى بكثير من التبادل الإيرانيّ مع جميع دول أمريكا اللاتينيّة. ولهذا السبب يرى Watson أنَّ إيران لديها أهداف أهم بكثير من مجرد العلاقات الاقتصاديّة على حد وصفه. ولذلك وعلى خلاف ما يعتقده غيره من المحللين، فهو يرى أن أبرز أسباب توجه طهران إلى تلك المنطقة، أولاً: البحث عن دعم سياسيّ دوليّ لبرنامجها النوويّ، *ثانيًا:* محاولة إيران لتطوير قدرات الردع أو الهجوم المضاد للتهديدات الأمريكيّة بتغيير النظام بالقوة.

وبالنظر إلى ما أورده Watson من نقاش فإنَّه يحمل العديد من جوانب النقص بالرغم من أهميته. فقد ذكر أنَّ الميزان التجاريّ الإيرانيّ ضعيف مع دول أمريكا الجنوبيّة مقارنة مع غيره (مثل دول الخليج العربيّ). وهنا يمكن أن نبيّن أنَّ أهمية الميزان التجاريّ، والصفقات الاقتصاديّة لا تقاس فقط بضخامتها وكميتها، وإنما في أحيان كثيرة بندرتها، ومدى أهميتها للشريك الدوليّ وحاجته إليها. فعلى سبيل المثال استطاعت إيران استيراد "اليورانيوم" (Stephens, 2009 ;Berman, 2012) من دول أمريكا الجنوبيّة، وهو معدن أساس لبرنامجها النوويّ، ولا يمكن لهذا البرنامج أنْ يستمر بدونه، وإيران محاصرة دوليًّا، ولا تستطيع توفير هذا المعدن بسهولة. ولذلك قد تظهر صفقة هذا المعدن قليلة جدًا في لغة الأرقام، وفي الميزان التجاريّ، ولكنها جوهريّة إلى أبعد حد لأهميتها وندرتها. أضف إلى ذلك أنَّ معظم تجارة إيران في تلك المنطقة تجارة غير مشروعة تعتمد على غسيل الأموال والتهريب، وأرقام هذا النوع من التجارة كبيرة جدًا، ولكنها لا تظهر في السجلات والبيانات الرسميّة، ولذلك يصعب دراستها وتضمينها لمقارنتها مع غيرها. وكمثال على ذلك، أشارت عدة تقارير إلى أنَّ فنزويلا قامت بإرسال شحنة سبائك ذهبيّة تقدر قيمتها بأكثر من نصف مليار دولار إلى طهران، وذلك على متن طائرة الخطوط الإيرانيّة (Patricia and Bartenstein, 2020). مثل هذه الصفقات لا يعرف سببها ولا تفاصيلها على وجه التحديد، والأهم بالنسبة إلى هذا البحث أنها لا تظهر في الأرقام الرسميّة أثناء الدراسة والمقارنة بالرغم من ضخامتها وأهميتها.

أما حديث Watson عن الدعم السياسيّ للبرنامج النوويّ، فلا شك أنَّ هذا أحد الأسباب التي دفعت بطهران إلى تلك البقعة، ولكن حينما ننظر إلى الضعف العام لدول أمريكا اللاتينيّة، فإنَّه يصعب الاقتناع بأن يكون هذا هو الهدف الأساس، وهذا ما سنناقشه لاحقًا في هذا البحث.

أما رؤيته أن إيران تهدف إلى استخدام دول تلك المنطقة القريبة من الولايات المتحدة الأميركيّة في شن هجوم مضاد على مصالح واشنطن في حال هاجمت الأخيرة طهران، فهذا أحد الأسباب الجوهريّة التي ستدرس لاحقًا، وبالرغم من أهميته وصعوبته إلا أنّه لا يقلل من أهمية الهدف الاقتصاديّ القابل للتطبيق.

بناء على ما سبق، يُظهر الاستقراء والتحليل لآراء الباحثين أنَّ الدافع الاقتصاديّ يعد واحدًا من أبرز أسباب توجه إيران نحو أمريكا اللاتينيّة إن لم يكن أبرزها، وهذا ما يتبناه الغالبيّة العظمى من الباحثين والمختصين بهذا الشأن. هذا

التوجه الإيرانيّ المتزايد بتعزيز التجارة، وتوسيع التعاون الاقتصاديّ مع دول المنطقة يعكس اهتمامها بأن تجعل من الشراكات الاقتصاديّة أمرًا حاسمًا للاستقرار الاقتصاديّ، والاستدامة في ظل الحصار الدوليّ المفروض عليها. ومع ذلك، لا يمكننا تجاهل الجوانب السياسيّة والإستراتيجيّة والأمنيّة الأخرى لهذه العلاقة المعقدة.

2.2. البرنامج النووي

يعد البرنامج النوويّ الإيرانيّ أكبر نقاط الاختلاف مع المجتمع الدوليّ. ففي الوقت الذي تأكد فيه طهران أنّه برنامج سلميّ، وحق مشروع لها، يرى المجتمع الدوليّ أنها تعمل على صنع قنبلة نوويّة، وأنَّ هذا من شأنه زعزعة الأمن الإقليميّ والدوليّ. ونتيجة هذا الاختلاف فرض العديد من العقوبات الدوليّة على حكومة طهران، وهذا يشمل حظر بيع معدن اليورانيوم عليها[2]. وبالنظر إلى تصميم إيران على مواصلة برنامجها النوويّ، فنجد أنها بحاجة ماسة لهذا المعدن، وهذا دفعها للبحث عنه في أمريكا اللاتينيّة الغنيّة بمثل هذه المعادن (International Atomic Energy Agency, 1976). وهذا يصل بنا إلى إدراك أن بحث إيران عن اليورانيوم يعدُّ أحد أهم محركاتها في أمريكا اللاتينيّة.

ونتيجة لذلك، عملت إيران على بناء عدة شراكات مع عدد من دول أمريكا اللاتينيّة لتحقيق هذا الهدف، واستطاعت أن تشتري اليورانيوم من فنزويلا (Stephens, 2009). أضف إلى ذلك أنَّ إيران قامت بعقد اتفاقيّة للتنقيب عن هذا المعدن في بوليفيا، وذلك بالشراكة مع حكومتها (Andrade, 2020). ولا شك أنَّ هذه النجاحات والتحركات على أرض الواقع تعزز من أن تطوير البرنامج النوويّ، وضمان استمراريته يعد أحد أهم الأهداف التي دفعت بإيران إلى أمريكا اللاتينيّة.

3.2.الدافع الأمني

تشعر حكومة الملالي في طهران أنها مهددة من قبل واشنطن، وتعتقد أنها قد تتعرض لهجوم عسكريّ في أي لحظة. ولذلك تحاول البحث عن حلول إستراتيجيّة عسكريّة لتخفيف هذا التهديد. ويرى عدد من المراقبين للتحركات الإيرانيّة في أمريكا الجنوبيّة أن أحد أهم أهدافها يكمن في محاولتها بناء علاقات إستراتيجيّة عسكريّة مع الحكومات المعارضة لسياسة واشنطن في منطقة مجاورة لحدود الولايات المتحدة الأمريكيّة. وأنَّ الدافع لذلك هو تعزيز قدراتها في الرد على أي تهديد محتمل، وأن هذا الوجود في أمريكا اللاتينيّة يعد وسيلة ترهيب، وضغط إستراتيجيّة في منطقة تعدُّ الفناء الخلفيّ للولايات المتحدة الأمريكيّة.

يؤيد هذا السبب، ما طُرِحَ في لجنة الاستماع في مجلس الكونجرس الأمريكيّ عن نفوذ إيران وأنشطتها في أمريكا اللاتينيّة (United States Senate Hearing, 2012) والتي جاء فيها:

> من الخطأ أن ننظر إلى هذه الاتصالات (الإيرانيّة في أمريكا اللاتينيّة) ببساطة وكأنها عمليّات واقعيّة أو دفاعيّة بحتة. إنَّ التواصل المستدام والمنهجيّ الذي تقوم به إيران مع الدول الإقليميّة يشير إلى أنَّها ترى في نصف الكرة الغربيّ مسرحًا إستراتيجيًّا حاسمًا لتوسيع نفوذها الإستراتيجيّ الخاص، والتخفيف من نفوذ الولايات المتحدة. في

واقع الأمر، أشارت ملفات سريّة أُعدت في عام 2009، إلى أنه منذ تولي أحمدي نجاد السلطة، تقوم طهران بالترويج لسياسة عدوانيّة تهدف إلى تعزيز علاقاتها مع دول أمريكا اللاتينيّة بأهداف معلنة تتمثل في 'جعل أمريكا تجثوا على ركبتيها'. هذا ما يراه أيضًا الجيش الأمريكيّ، وذلك من خلال تقريره الصادر من مكتب وزارة الدفاع عام 2010، عن القوة العسكريّة الإيرانيّة، والذي يقول إنَّ إيران تسعى إلى زيادة مكانتها من خلال مواجهة تأثير الولايات المتحدة، وتوسيع علاقاتها مع الجهات الإقليميّة في أمريكا اللاتينيّة.

هذا الجزء من تقرير الكونغرس الأمريكيّ يلخص هدف إيران غير السريّ، والمعلن من قبل حكومة طهران على لسان رئيسها السابق محمود أحمدي نجاد الذي صرح خلال زيارته لأمريكا اللاتينيّة عام 2012 أن أحد أسباب التوسع الإيرانيّ هناك يهدف إلى مقاومة التهديدات والهيمنة الأمريكيّة، وأنَّ بلاده "تنتهج إستراتيجيّة منع وصول واشنطن إلى أمريكا اللاتينيّة، وهي إستراتيجيّة تروج لأيديولوجيا (طهران)، ونفوذها على حساب الولايات المتحدة" (United States Senate Hearing، 2012).

وبالنظر إلى أهمية هذا الهدف، يرى واتسون أنه السبب الأساس الذي حرك إيران باتجاه تلك المنطقة؛ حيث يقول: إنَّ دافع طهران يكمن في تطوير قدرات غير تقليديّة للردع أو الهجوم المضاد، وذلك ردًا على التهديدات الأمريكيّة بتغيير نظام الحكم في طهران بالقوة (Watson, 2017). في ذات السياق يؤكد مساعد وزير الخارجيّة الأمريكيّ روجر نوريقا، أن هدف إيران يتمثل في التغلغل داخل الملاذات الآمنة من بلدان أمريكا اللاتينيّة بهدف نشر الأسلحة التقليديّة، وغير التقليديّة التي تشكل تهديدًا مباشرًا للأراضي الأمريكيّة، وعلى الممرات المائيّة الإستراتيجيّة وضد حلفاء أمريكا (Noriega, 2012).

إيران في سعي منها لتحقيق هذا الهدف، بدأت فعليًّا في الوجود العسكريّ هناك، ووقعت عددًا من الاتفاقيّات الأمنيّة والعسكريّة، وبدأت تشارك في التدريب، والتدرب على فنون القتال، وأنشأت العديد من المراكز والمعسكرات التدريبيّة (Andrade, 2020). وبناءً على ذلك استطاعت إيران استخدام طيرانها المدنيّ لنقل العديد من الأسلحة والمعدات، وأدوات التصنيع الحربيّ والتكنلوجيا (Guevara, 2020; Rodil, 2014؛ Porter 2010). ولم تتوقف إيران عند هذا الحد بل إنها أسهمت في تأسيس مدرسة الدفاع الحربيّة للتدريب العسكريّ بمشاركة عدد من دول أمريكا اللاتينيّة (Andrade, 2020).

تلك التحركات الإيرانيّة كانت تحت مجهر المخابرات الأمريكيّة، فقد صرح رئيس المخابرات الوطنيّة، الجنرال جيمس كلابر، James Clapper، عام 2013، بأنَّ "إيران قد تكون أكثر استعدادًا للاستفادة من الفرص (في أمريكا اللاتينيّة) لشن هجمات في الولايات المتحدة ردًا على ما تعتبره اعتداءات ضد النظام" (Watson, 2019, p.1). ويرى كلابر أن "موقف إيران الإستراتيجيّ في فنزويلا، وحريتها في التحرك هناك، يمكن أن يساعد في تيسير مثل هذا

الهجوم. إذ إنَّ إيران، بعد تأسيس علاقات قويّة مع حكومة فنزويلا، تمكنت من وضع بصمتها الصناعيّة الحربيّة عبر اتفاقيّات عسكريّة بين البلدين" (Watson, 2019, p.1).

بالمختصر، يرى أصحاب هذا التوجه من المختصين والسياسيين أنَّ عاملًا رئيسًا في إستراتيجيّة إيران الكبرى تجاه دول أمريكا اللاتينيّة يتعلق بموقفها تجاه الولايات المتحدة الأمريكيّة والتهديد الذي تشعر به طهران لأمنها الوطنيّ. إذ إنَّها تسعى إلى مواجهة الولايات المتحدة من خلال بناء علاقتها مع الزعماء المعادين لعدوها في أمريكا اللاتينيّة وفق معادلة عدو عدوي صديق. هذه العلاقات في نظرهم تقدم عدة مكاسب، فهي توفر الدعم من الدول المتمركزة على مقربة من الولايات المتحدة، مما يساعد في "فتح طريق في فناء العدو" ومن ثمَّ تهديد أمريكا عسكريًّا (Watson, 2019, p.132). وبالنظر إلى ميزان القوى بين طهران وواشنطن نجد أنَّه لا يوجد مقارنة بين القوتين، لا من الناحية الاقتصاديّة والسياسيّة ولا العسكريّة والاستخباراتيّة. والمتابع للأحداث العالميّة والتحركات الأمريكيّة، يجد أن واشنطن لا تتهاون مع ما يهدد أمنها الوطنيّ والإستراتيجيّ حتى ولو كان في أقاصي العالم. فهي على سبيل المثال تدعم اليابان وكوريا الجنوبيّة وتايوان ضد تهديد الصين وكوريا الشماليّة. وتتحرك في أواسط آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا لحماية مصالحها، ولا يمكن أن تهتم بالتهديدات البعيدة، وتهمل القريبة، إلا إذا كان من وجهة نظر صانعي القرار ليس تهديدًا حقيقيًّا. وبالنظر إلى أهميّة أمريكا اللاتينيّة لواشنطن، ومن خلال قراءة الأحداث التاريخيّة المشابهة المتمثلة بحادثة "أزمة الصواريخ الكوبيّة"[3]، عندما قام الاتحاد السوفيتيّ عام 1962 بنشر صواريخ نوويّة في كوبا التي تعدُّ في خاصرة الولايات المتحدة الأمريكيّة. حينها استطاعت واشنطن حل هذه الأزمة التي انتهت بتفكيك الصواريخ، وإعادتها إلى الاتحاد السوفيتيّ. وكوَّن واشنطن حل هذه الأزمة مع القوة النوويّة العظمى في تلك الحقبة، فمن المرجح أنها قادرة على التعاطي مع التهديدات الإيرانيّة هناك.

وخلاصة القول إنَّه لا يمكن قبول المبالغة في وصف القوة الإيرانيّة، وأنَّها قادرة على ضرب أمريكا عسكريًّا من خلال وجودها هناك، وفي ذات السياق لا يمكن تجاهل التهديدات الإيرانيّة المحتملة التي من الممكن أن تأخذ شكلاً غير رسميّ، وغير تقليدي، وذلك من خلال تنفيذ أعمال إرهابيّة ضد واشنطن، أو أحد حلفائها مستفيدة من وجودها في أمريكا اللاتينيّة.

4.2.الحرس الثوري الإيراني

ما ذكرناه في الفقرة السابقة ينقلنا إلى أحد أهم أهداف إيران في أمريكا اللاتينيّة، وهو استخدام هذه المنطقة كمركز إستراتيجيّ للعمليّات الإرهابيّة (United States Senate; Hearing, Jorge and Rivera, 2019 2012). حيث إنَّ "الحرس الثوريّ الإيرانيّ" والمليشيا الإرهابيّة التابعة له مثل "حزب الله اللبنانيّ"، "وفيلق القدس" استطاعت خلال العقود الثلاثة الماضية أن تنفذ إلى عدة مواقع في دول المنطقة، وعملت على بناء عدة شراكات مع عدد من العصابات والمليشيا المسلحة هناك (مختار، 2017). وبناءً على ذلك، استطاع الحرس الثوريّ وأذرعه بناء عدة

مراكز ومخيمات عسكريّة تخدم مصالح طهران، فقد عمل في غسيل الأموال، وتهريب المخدرات، واستقطاب الأتباع وذلك كله بهدف بناء قدرته على تنفيذ الأعمال الإرهابيّة ضد أمريكا وحلفائها بما يخدم مصالح حكومة الملاليّ في طهران (United States Senate Hearing; 2012 Hirst, 2014).

يؤيد هذا الطرح الباحث Hirst (2014) الذي يرى أن تسلل إيران إلى أمريكا اللاتينيّة أعطاها الفرصة لبناء تحالفات دبلوماسيّة سهلت عليها دخول عناصر الحرس الثوريّ الإيرانيّ، وحزب الله، وفيلق القدس، وذلك لبناء قدرتها على تنفيذ أعمال إرهابيّة ضد الأهداف الغربيّة. في ذات السياق يؤكد خبير مكافحة الإرهاب، إدوارد لوتوك، Edward Luttwak،[4] وهو أحد أعضاء مجموعة البحث المتخصصة في دراسة الأمن القوميّ الأمريكيّ التابعة للبنتاغون، أن مركز حزب الله الذي يوجد في المنطقة الحدوديّة الواقعة بين الأرجنتين والباراغواي يعدُّ أهم قاعدة يتمركز بها الحزب خارج لبنان. وأضاف لوتوك إلى أنَّ المنطقة الشماليّة من الأرجنتين، والمنطقة الشرقيّة من الباراغواي حتى البرازيل تعدُّ مساحات شاسعة، وذات تضاريس صعبة، ولذلك يصعب السيطرة عليها، وهذا ما يفسر على حد قوله كيف استطاع الحزب أنْ يبني معسكرات التدريب والتجنيد، والتخطيط للقيام بالعمليّات الإرهابيّة المنظمة (Windrem and Gato, 2007). ويمكن القول إنَّ تمركز حزب الله في هذه المنطقة الصعبة والنائية يبين مدى الحريّة التي يتمتع بها الحزب في التحرك بين هذه الدول، والوصول إلى أبعد المناطق لتنفيذ مهامه.

يؤكد هذه المعلومات ما نشره تقرير مجلس الكونجرس الأمريكيّ عن نفوذ إيران وأنشطتها في أمريكا اللاتينيّة وعن مدى اتساع هذه العمليّات (United States Senate Hearing, 2012)، حيث جاء فيه:

> "تنشر قوة فيلق القدس التابعة لإيران، عناصر ونشطاء في السفارات الأجنبيّة، والجمعيّات الخيريّة، والمؤسسات الدينيّة والثقافيّة في الخارج، بهدف تعزيز العلاقات مع الأشخاص، وغالبًا ما تعتمد على الروابط الاجتماعيّة والاقتصاديّة القائمة مع الجالية الشيعيّة الموجودة في تلك الدول، ومع المؤسسات المعروفة. في الوقت نفسه، تشارك في عمليّات عسكريّة تهدف إلى دعم المتطرفين، وزعزعة الأنظمة الحكوميّة غير الوديّة. فالحرس الثوريّ الإيرانيّ، وقوة فيلق القدس يقفان وراء أخطر الهجمات الإرهابيّة التي شهدناها خلال العقود الثلاثة الماضية. ويحتفظ فيلق القدس بقدرات عسكريّة في جميع أنحاء العالم بما في ذلك أمريكا اللاتينيّة".

أما الأنظمة الرسميّة في دول المنطقة فلم تكن غافلة عن التمدد الإيرانيّ، فعلى سبيل المثال، أصدر المدعي العام الأرجنتينيّ في مايو من عام 2013، لائحة اتهام ضد إيران. هذه اللائحة توضح كيف اخترقت إيران الأرجنتين، والبرازيل، والأوروغواي، وتشيلي، وغويانا، والباراغواي، وترينيداد، وتوباغو وسورينا؟ وتبين كيف استطاعت طهران استخدام المساجد، ومنظمات الخدمة الاجتماعيّة وسفاراتها للتطرف، وتجنيد الإرهابيين (Dubowitz, 2017

Dershowitz and). هذا النشاط الإيرانيّ، والتمدد القوي والسريع يؤكد أنَّ إيران عازمة على العمل في أمريكا اللاتينيّة لتحقيق أحد أهم دوافعها في تلك المنطقة، والمتمثل في نشر عقيدتها الإرهابيّة بهدف تحقيق أهدافها السياسيّة.

لم يكن الحرس الثوريّ، وحزب الله، وفيلق القدس يعملون وحدهم في أمريكا الجنوبيّة، فقد أشارت التقارير إلى أنَّ هناك عددًا من الجماعات الإرهابيّة التي تنشط هناك، بما فيها تنظيم القاعدة، والدولة الإسلاميّة (داعش)، وهذه الجماعات تعمل بالتوازي مع غيرها من الجماعات المتطرفة مثل حزب الله (Jorge and Rivera, 2019). ولهذا وصفت الاستخبارات الأمريكيّة هذه المنطقة بأنَّها "منطقة حرة للنشاط الإجراميّ الكبير، بما في ذلك الأشخاص المنظمين لارتكاب أعمال إرهابيّة" (Windrem and Gato, 2007).

تأييد المختصين، وتأكيد التقارير الرسميّة الحكوميّة أنَّ أحد أهم أهداف طهران في أمريكا اللاتينيّة يتمثل في استخدام المنطقة لتنفيذ الأعمال الإرهابيّة لم يأتِ من فراغ؛ فالعمليّات الإرهابيّة التي نفذتها إيران على أرض الواقع في تلك المنطقة، أو ضد أمريكا وحلفائها، تؤيد ذلك التوجه. فقد تشارك الحرس الثوريّ الإيرانيّ، وفيلق القدس، وحزب الله مع عدد من العناصر اللاتينيّة، ونفذوا عددًا من العمليّات الإرهابيّة في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وضد حلفائها في أمريكا اللاتينيّة، وفي مختلف مناطق العالم. هذه العمليّات لا يتسع المجال لذكرها في هذا البحث، ولكن نأخذ منها مثالًا واحدًا في أمريكا اللاتينيّة، وهو تفجيرات الأرجنتين الشهيرة التي وقعت عام 1992، وثبت تورط الجماعات الإرهابيّة التابعة لإيران في تنفيذها (Levitt, 2015) [5].

وهنا يمكن أن نخلص إلى نتيجة مفادها أنَّ الجماعات الإرهابيّة الإيرانيّة المتمثلة في الحرس الثوريّ، وفيلق القدس، وحزب الله قد نشطت وانتشرت في مناطق عدة من دول أمريكا اللاتينيّة. وأصبحت ترتبط بعدد من المليشيا المسلحة هناك، وتمكنت من بناء مراكز تدريب ومخيمات. تدعمها طهران وعدد من الحكومات الصديقة لها وتمهد لها. وذلك بهدف تنظيم العمليّات الإرهابيّة بمختلف أشكالها، خاصة ضد الأهداف الغربيّة، بغية تحقيق أهداف طهران السياسيّة والاقتصاديّة. ولذلك نستطيع القول إنَّ هذا الهدف يعدُّ أحد أهم أسباب اختيار إيران لأمريكا اللاتينيّة إن لم يكن أهمها على الإطلاق.

5.2. دعم المستضعفين

تزعم حكومة الملالي في طهران أنَّها نصير المستضعفين ضد المستكبرين في جميع أنحاء العالم. هذا ما نص عليه الدستور الإيرانيّ (دستور إيران، 1979) في أكثر من فقرة. فقد ذكر في المادة الثالثة من الدستور بأن "تلتزم حكومة جمهوريّة إيران الإسلاميّة بأن توظف جميع إمكانياتها لتحقيق ما يلي"، ومن ضمن النقاط المذكورة " تنظيم السياسة الخارجيّة للبلاد على أساس المعايير، والالتزامات الأخويّة تجاه جميع المسلمين، والحماية الكاملة لمستضعفي العالم"(ص. 9-10). ولم تكتفِ إيران بإعطاء نفسها هذا الحق، بل إنَّ الدستور نص على أنه يجب على الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة العمل على "مواصلة الجهاد لإنقاذ الشعوب المحرومة، والمضطهدة في جميع أنحاء العالم" (ص. 7). كما أنَّ الدستور الإيرانيّ

يدعو جميع أفراد المجتمع على العمل بجد وصدق حتى "تتحقق حكومة المستضعفين في الأرض" (ص. 7). وفي مقدمته، يعرف الدستور الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة على أنَّها "حركة تهدف إلى نصرة جميع المستضعفين على المستكبرين، فإنَّ الدستور يعد الظروف لاستمراريّة هذه الثورة داخل البلاد وخارجها، خصوصًا بالنسبة إلى توسيع العلاقات الدوليّة" حيث يسعى إلى "بناء الأمة الواحدة في العالم" (ص. 7).

من هذا المنطلق تحدَّث عدد من الكتّاب والمسؤولين أنَّ هدف إيران في أمريكا اللاتينيّة يكمن في عزمها على نصرة المستضعفين في تلك الدول ضد الدكتاتوريّة والإمبرياليّة العالميّة التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكيّة وحلفائها الغرب. ويرى أصحاب هذا الرأي أنَّ إيران ذهبت إلى أمريكا اللاتينيّة لوجود عدد من الحكومات الماركسيّة واليساريّة التي تشترك معها في عدد من المبادئ (Watson, 2019). فقد ذكرت التقارير، على سبيل المثال، أن لقاءات الرئيس الإيرانيّ أحمدي نجاد مع قادة دول أمريكا الجنوبيّة غالبًا ما تتضمن الحديث عن الكفاح ضد "الإمبرياليّة والرأسماليّة" (Farah, 2009, p. 4).

في دليل آخر على هذا الدافع، فقد صرح الرئيس الفنزويليّ نيكولاس مادورو، Maduro Nicolás، أثناء لقائه مع المرشد الأعلى للثورة الإسلاميّة الإيرانيّة، علي خامنئي[6]، أن الإمبرياليّة الأمريكيّة أضرت بدول أمريكا اللاتينيّة، وأنه معارض بشدة لهذه الإمبرياليّة، وأنّه يطمح إلى العمل المشترك مع إيران لمجابهة هذا العدو (Watson, 2019). أما خامنئي فقد ذكر في إحدى المناسبات أنَّه "لا معنى ولاشرعية للدولة إن لم تقم الولاية بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العالم كله، تحريرًا للمستضعفين، وسحقًا لأنظمة المستكبرين" (الراوي، 2017، ص. 85).

في الجانب الآخر، هناك من ينفي هذا السبب، ويرى أن مبادئ إيران تختلف عن تلك التي في جنوب أمريكا، وأن التقارير والتصريحات التي تؤكد ذلك هي مجرد غطاء لأهداف إيران الحقيقيّة. مثال على ذلك ما ذكره الباحث Farah (2009) حينما أراد تفنيد هذه المزاعم، من أنَّ هذه الدول (يقصد إيران، ودول أمريكا الجنوبيّة) ليس بينها مبادئ، ولا "تاريخ، ولا دين مشترك" (ص. 4)، ويضيف أن الدافع الحقيقيّ الذي من الممكن أن يجمعها هو المصالح الاقتصاديّة والإستراتيجيّة فقط. في ذات السياق يرى المحياوي (2018) أن إيران تتخذ من مساعدة المستضعفين ذريعة للتدخل، وبسط النفوذ على الدول، وأنَّ إيران في الحقيقة تتحرك وفق مصالحها، وليس نصرة للمستضعفين.

في رده على أن إيران تدعم الماركسيين والمستضعفين، يرى Watson (2019) أنَّ أصحاب هذا الرأي مجانبين للصواب، وأنَّ أعمال إيران على الأرض تناقض ذلك. واستشهد بأنَّ حكام طهران لا يعدُّون القوى الاشتراكيّة والماركسيّة ممثلة للقوى التي تسعى للعدالة الاجتماعيّة في إيران، واستدل على ذلك بأن النظام الايراني في عام 1981، قام بإعدام أكثر من 12000 من الماركسيين واليسارين من المواطنين الإيرانيين. كما أنَّه أعدم حوالي 5000 من السجناء السياسيين اليساريين والماركسيين (مع أن بعضهم لا يزال في سن المراهقة)، وذلك خلال "مذبحة عام 1988" الشهيرة[7].

وبالنظر إلى كون حكومة بوليفيا ماركسيّة، وهذا ما أعلنه صراحةً الرئيس ايفو مورالس، Evo Morales، فإنَّه كان يجب على إيران احترام هذا التوجه، وفي ذات الوقت، كان يجب على بوليفيا أن تعترض على تصرفات طهران تجاه الماركسيين، ولكن لم يحدث شيء من ذلك، والسبب ببساطه أن علاقتهم مبنية على "المصالح التكتيكيّة" (Watson, 2019, p. 129).

بناء على ما سبق، وبالنظر إلى أعمال الحكومة الإيرانيّة، وتحركاتها على أرض الواقع، فإنَّه من السذاجة التصديق بأنَّ هدفها حماية المستضعفين بالعالم. وكمثال على ما يعزز ذلك أن إيران وقفت مع حكومة بشار الأسد ضد الشعب السوريّ المستضعف الذي نهض مطالبًا بحقوقه. ولم تكتفِ طهران بدعم الأسد، بل إنَّها أرسلت قواتها العسكريّة وميلشياتها المسلحة للوقوف في وجه الشعب (المستضعفين)، وارتكبت في حقهم جرائم حرب يصعب حصرها (حضارات للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2022).

وكمثال آخر على تعامل حكومة طهران مع المستضعفين، نستذكر ما قامت به ضد أبناء شعبها فيما عرف "بالحركة الخضراء"[8] عام 2009، وذلك عندما خرج الآلاف من المتظاهرين السلميين المستضعفين يطالبون النظام بتحسين الأوضاع الاقتصاديّة والسياسية، فلم يستمع النظام لمطالبهم، وتعامل معهم بقوة مفرطة نتج عنها وفق بعض التقديرات قتل عدة مئات، وسجن الآلاف منهم (طافش، 2012 ;Dabashi, 2011). ولذلك لا يمكن لمنصف أن يقبل فكرة أن هدف حكومة طهران في أمريكا اللاتينيّة يتمثل في رغبة النظام في دعم المستضعفين، وهي في الوقت نفسه تقمع المستضعفين بقوة داخل إيران، وفي محيطها الاسلامي.

6.2. الدوافع الأخرى

أشار عدد من الباحثين إلى أهداف أخرى متعددة يرون أنّها أحد محركات إيران تجاه أمريكا الجنوبيّة. من ذلك ما ذكره الباحث Watson (2019) الذي يؤكد أنَّ أحد أهم أهداف طهران في أمريكا اللاتينية يكمن في محاولتها لإقامة علاقات قويّة مع دول المنطقة بهدف الحصول على دعم سياسيّ منها في الأمم المتحدة، والحصول على مزيد من التأييد لبرنامجها النوويّ في الساحة الدوليّة. هذا الطرح يبدو منطقيًّا، ويتمشى مع عدد من الأهداف الرئيسة السابقة، ولكنه يعدُّ هدفًا ثانويًّا إذا ما قارناه بالأهداف الاقتصاديّة والأمنيّة. السبب في ذلك يعود إلى أنَّ دول أمريكا الجنوبيّة ضعيفة بشكل عام من جميع النواحي، وتأثيرها ضعيف على الساحة الدوليّة اقتصاديًّا وسياسيًّا وعسكريًّا، باستثناء البرازيل التي تعدُّ ضمن "مجموعة العشرين"[9] لأكبر اقتصاديات العالم. ومع ذلك فإنَّ هذه الدولة الوحيدة القويّة اقتصاديًّا تعدُّ أكثر دول المنطقة مكافحة للوجود الإيرانيّ (Khalip, 2005; Berman, 2015). بالإضافة إلى ما سبق، لا يوجد دولة واحدة جنوب أمريكيّة تحمل عضويّة دائمة في مجلس الأمن، ولديها حق النقض "الفيتو"[10]، وذلك لاحتماليّة إيقاف قرارات الأمم المتحدة التي من الممكن أن تصدر ضد إيران. بناء عليه فهذه الدول بحاجة إلى من يساندها في المسرح الدوليّ أكثر من قدرتها على التأثير عليه. ولذلك لا يمكن أن تتحرك طهران بهذه القوة لمجرد طلب التأييد السياسيّ

من دول يعدُّ صوتها ضعيفًا وتأثيرها محدود. ومع ذلك تبقى هذه الدول ذات تأثيرات دوليّة متفاوتة، ولها تمثيل في مجلس الأمم المتحدة، وتشارك في لقاءاته والتصويت على قراراته. ولذلك نستطيع القول إنَّ الهدف السياسيّ، والبحث عن التأييد الدوليّ يعد واحدًا من الأهداف الثانويّة لطهران في أمريكا اللاتينيّة.

من الدوافع التي ذكرها الباحثون أنَّ إيران رمت بثقلها في أمريكا اللاتينيّة بسبب علاقات الصداقة الشخصيّة المميزة التي تربط قادة البلدين (Farah, 2009). وهنا يمكن القول إنَّ العلاقات الشخصيّة تسهل العديد من المهام، وتختصر الوقت، خصوصًا في الحكومات الدكتاتوريّة كما هو الحال في غالبيّة دول أمريكا اللاتينيّة. ولكن العلاقات الدوليّة لا يمكن أن يحركها مجرد صداقة بين زعيمين، إنما المحرك الأساس يكمن في المصالح المشتركة بين الطرفين، خصوصًا إذا كان هناك اختلاف دينيّ وعرقيّ، وبعد جغرافيّ، مثل قضية علاقة طهران مع تلك البقعة من العالم. ولذلك نستطيع القول إنَّ علاقات الصداقة الشخصيّة بين الزعماء سهلت على حكومة إيران التعامل مع تلك البلدان لتحقيق الأهداف الأساسيّة والاقتصادية والأمنية، ولكنها ليست دافعًا بحد ذاتها كما ينوه بعض المحللين.

من جانب آخر، يرى بعض المحللين أن السبب الذي جذب حكام طهران لتلك المنطقة يبرز في انتشار الحكومات التي تحمل شعار العداء لواشنطن (Farah, 2009; Berman, 2012). ونستطيع هنا التأكيد على أنَّ مثل هذا السبب يعدُّ عاملاً مساعدًا، مثل مسألة العلاقات والصداقات الشخصيّة، ولكنه لا يمكن أن يكون سببًا بحد ذاته. ولهذا لو افترضنا أن دول أمريكا اللاتينيّة تقع في منطقة بعيدة جغرافيًّا عن الولايات المتحدة، وليس فيها مكاسب تجاريّة، ولا معادن ثمينة، ولا قدرة على تمرير أموال الكيانات الماليّة، فهل سترمي طهران بثقلها عليها. الجواب العقلانيّ الذي يخرج من منطلق مبادئ العلاقات الدوليّة، أنها لن تفعل، حتى وإن كان لديها شعارات كراهيّة ضد أمريكا؛ لأنَّ الأصل فيما تقدمه الدول هو ما ستحصل عليه من مكاسب.

بالإضافة إلى ما سبق، هناك عدد من الأسباب التي أوردها الدارسون لهذا الموضوع؛ فمنهم من تطرق إلى أنَّ الطبيعة الجغرافية والأمنية المتمثلة بالمساحات الشاسعة النائية، صعبة التضاريس وغير الخاضعة للحكومات تعدُّ من عوامل الجذب المهمة، لما توفره من حريّة التحرك لإيران في تلك الساحة (Berman, 2012). ويرى آخر أن من أهداف إيران نشر رسائل الكره للولايات المتحدة بين الشعوب اللاتينيّة (Jorge and Rivera, 2019). وهنا يمكن النظر لهذه الأهداف على أنَّها عوامل جانبية مساندة، ودوافع مصاحبة للأسباب الرئيسة التي ذكرناها سابقًا، ولا يمكن أن تكون دافع بحد ذاتها لنفس الأسباب التي أوردناها في الفقرة السابقة.

3. الخاتمة

عانت حكومة إيران على مدى أربعة عقود تقريبًا من عزلة سياسيّة واقتصاديّة على المستوى الإقليميّ والعالميّ، وفرض عليها العديد من العقوبات الدوليّة، وذلك بسبب دعمها للإرهاب وبرنامجها النوويّ، ودورها في زعزعة السلم الدوليّ.

هذه العقوبات حدت من حركة التجارة، وتدفق رؤوس الأموال، وتطور صناعة النفط، وهذا أضعف النظام اقتصاديًّا. وبسبب ذلك، بحثت إيران عن علاقات دبلوماسيّة جديدة في مختلف مناطق العالم بهدف التخفيف من آثار هذا الحصار الدوليّ، وكانت أمريكا اللاتينيّة إحدى أهم المناطق التي توجهت لها حكومة طهران.

إنَّ التمدد في أمريكا اللاتينيّة يعكس تطورًا معقدًا في السياسة الإقليميّة والإستراتيجيّة لإيران، وتمثل الأسباب الرئيسة لهذا التمدد مزيجًا من الاهتمامات السياسيّة والاقتصاديّة والأمنيّة. هذا التمدد ساعد حكومة إيران في (التحايل على العقوبات الدوليّة، وغسيل الأموال، واستيراد المعادن التي تحتاج إليها لبرنامجها النوويّ، ورفع الميزان التجاريّ بالإضافة إلى دخول عدد من المليشيا المسلحة الإرهابيّة التابعة لها، وبناء مراكز التدريب، وتهريب الأسلحة). كما أنَّه لا يمكن إغفال أنَّ الوجود الإيرانيّ في تلك المنطقة، التي تعدُّ الفناء الخلفي للولايات المتحدة الأمريكيّة، يعدُّ تهديدًا للسياسة الأمريكيَّة في أمريكا اللاتينيّة، وله تأثير مباشر على الأمن القوميّ الأمريكيّ.

عمل هذا البحث على دراسة الأسباب التي دفعت إيران للتوجه إلى دول أمريكا اللاتينيّة، وعمد إلى أخذ آراء الباحثين المختصين، ورجال السياسة الرسميين، والتقارير الحكومة الرسميّة. وقام بتحليلها ومقارنتها وربطها بتحركات إيران على أرض الواقع محاولًا الوصول إلى أدق الأسباب التي حركت بوصلة طهران باتجاه تلك المنطقة.

خلص هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات:

- أنَّ الهدف الاقتصاديّ مشتملاً الالتفاف على العقوبات الدوليّة يعدُّ السبب الأساس الذي دفع بإيران إلى تلك المنطقة. وبالرغم من أنَّ الميزان التجاريّ في لغة الأرقام يبدو صغيرًا، إلا أنَّ أهميته كبيرة جدًا بسبب ندرة المعادن وأهميتها التي حصلت عليها إيران. إضافة إلى ذلك، فإنَّ غالبية التجارة الإيرانيّة تكمن في غسيل الأموال والتهريب، وهذه رغم قيمتها العالية، إلا أنَّها غائبة عن لغة الأرقام في الميزان التجاريّ الرسميّ.
- أنَّ الحصول على التكنلوجيا والمعادن اللازمة لتطوير البرنامج النوويّ، وضمان استمراريته يعد واحدًا من أهم الأهداف التي حركت إيران باتجاه أمريكا الجنوبيّة. هذا الهدف ليس محل خلاف بين المختصين، فقد حصلت إيران على اليورانيوم، وغيرها من المعادن الأساسية التي يحتاج إليها البرنامج النوويّ.
- أنَّ دافع إيران بأنْ تحصل على الدعم والتأييد السياسيّ من دول المنطقة، يعدُّ دافعًا ثانويًّا قياسًا بالأهداف الأخرى الاقتصاديّة والأمنيّة، وذلك راجع إلى ضعف تأثير دول أمريكا اللاتينيّة في السياسة العالميّة، باستثناء البرازيل التي أصلاً لم تفتح أبوابها لطهران.
- أنَّ أحد الأهداف المعلنة لإيران في تلك المنطقة يكمن في محاولة تعزيز قدرات الرد العسكريّة التي من الممكن استخدامها ضد واشنطن في حال تعرضت لأي هجوم من شأنه زعزعة نظام طهران. وبالرغم من أهمية هذا

الدافع إلا أنَّه وبناء على ميزان القوى الدوليّ بين البلدين يبدو صعب التحقيق إن لم يكن شبه مستحيلا، على الأقل في المستقبل المنظور. ولهذا يبدو أنَّ هذا الهدف أقل أهمية من سابقيه.

- أنَّ إيران دفعت بالحرس الثوريّ، وحزب الله، وفيلق القدس لتلك المنطقة واستطاعت بناء علاقات مع عدد من العصابات والجماعات المسلحة اللاتينيّة، وذلك لبناء قدرات عسكريّة غير تقليديّة بغية استخدامها لشن عمليّات إرهابيّة ضد الأهداف الغربيّة في حال حاجتها إلى ذلك.
- أنَّ الرأي القائل بأنَّ هدف إيران في أمريكا الجنوبيّة يكمن في محاولتها لنصرة المستضعفين، وتأييد اليساريين والماركسيين ضد تسلط الإمبرياليّة والرأسماليّة العالمية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكيّة، قول باطل. حيث إنَّ طهران حاربت الماركسيين والمستضعفين داخل إيران، بل إنَّها حاربت المستضعفين في سوريا والعراق وغيرها من المناطق. وإذا لم تنصر القريب من المستضعفين من مواطنيها، ومن سكان الدول المجاورة فمن باب أولى أنها لن تفعل مع الشعوب البعيدة.
- أنَّ الطرح الذي يشير إلى أن أسباب توجه طهران لتلك المنطقة كان بسبب: (علاقات الصداقة مع رؤسائها، ووجود عداء لهم مع واشنطن، بالإضافة إلى وجود مساحات كبيرة غير خاضعة للحكومات يمكن التحرك بها، إلى جانب نشر رسائل الكره ضد الولايات المتحدة لدى اللاتينيين)، يعدُّ طرحًا غير دقيق، ولا يتماشى مع مبادئ العلاقات الدوليّة القائمة على المصالح المشتركة. ولكن في الوقت نفسه يمكن أن نعدّ هذه الدوافع عوامل مساعدة ومصاحبة للأهداف الرئيسة.

من الواضح أن المكتبة العربيّة فقيرة جدًا بالبحوث التي تتحدث عن علاقة إيران بأمريكا اللاتينيّة، بالرغم من أهميتها وتعدد موضوعاتها. ولذلك نوصي الدارسين والمختصين ومراكز البحث بطرق هذه المواضيع ودراستها لإثراء المكتبة العربية وزيادة الوعي المجتمعي. ونورد هنا عدد من الموضوعات المقترحة لمن يريد سد هذه الفجوة من الباحثين العرب.

- التحركات الإيرانيّة في أمريكا اللاتينيّة.
- العلاقة الإيرانيّة الفينزويليّة.
- الزيارات الرسميّة الإيرانيّة لأمريكا اللاتينيّة ـ الطموح والنتائج.
- الإرهاب الإيرانيّ في أمريكا اللاتينيّة، الماضي والحاضر والمستقبل.
- علاقة إيران بعصابات أمريكا اللاتينية.
- دور حزب الله في أمريكا اللاتينية.

الهوامش

[1] الاستخبارات الإيرانيّة: هي مؤسسة تابعة للحكومة الإيرانيّة تعنى بجمع المعلومات وتحليلها بغرض دعم سياستها الوطنيّة والأمنيّة. هذه المؤسسة تعد واحدة من المؤسسات الثوريّة العسكريّة التي سيطر عليها الحرس الثوريّ الإيرانيّ، وأصبحت داعمة للمليشيا الإيرانيّة المسلحة. فهي تقوم بمهام متعددة تتضمن مراقبة التطورات السياسيّة والأمنيّة، وجمع المعلومات الاستخباريّة، ودعم الأنشطة العسكريّة والأمنيّة. كما أنَّ أبرز جهودها يتمثل في تسهيل حركة عناصر المليشيا المسلحة التابعة لإيران في مختلف مناطق العالم. لمزيد من المعلومات عن الاستخبارات الإيرانيّة ودورها في دعم الجماعات الإيرانيّة المسلحة. (ينظر السلطان 2023).

[2] لمزيد من المعلومات عن برنامج إيران النوويّ، ينظر ياسمينة ودرويش (2015).

[3] أزمة الصواريخ الكوبيّة هي واحدة من أبرز الأزمات التي واجهت الولايات المتحدة الأمريكيّة، والاتحاد السوفيتي خلال فترة الحرب الباردة. وقعت هذه الأزمة في أكتوبر 1962 عندما كشفت الاستخبارات الأمريكيّة عن وجود منصات لإطلاق الصواريخ النوويّة السوفيتيّة في كوبا، وهي دولة تقع على مسافة قريبة من السواحل الأمريكيّة. تفجرت الأزمة عندما أعلن الرئيس الأمريكيّ جون إف. كينيدي في خطاب متلفز أنَّ الولايات المتحدة تعدُّ وجود الصواريخ السوفيتيّة في كوبا تهديدًا مباشرًا للأمن القوميّ الأمريكيّ. بعده بدأت مفاوضات سريّة بين الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتيّ عبر القنوات الدبلوماسيّة لإيجاد حلاً للأزمة. حينها توّصل الطرفان إلى اتفاق يقضي بأن يسحب الاتحاد السوفيتيّ الصواريخ من كوبا بشرط أن تلتزم الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا، وأن تقوم بإزالة الصواريخ النوويّة الأمريكيّة من تركيا. تميزت هذه الأزمة بخطورتها، وتصاعد التوترات بين القوتين العظميين، ولكن حُلّ بشكل دبلوماسيّ، وتجنب العالم بفضل الله حربًا نووية عالميّة.
لمزيد من المعلومات حول أزمة الصواريخ الكوبيّة، ينظر: سنكيهي وأحمد (2015).

[4] ادوارد لوتوك، هو أحد أعضاء مجموعة البحث المتخصصة في دراسة الأمن القوميّ الأمريكيّ التابعة للبنتاغون، وهو خبير في الإرهاب الدوليّ. كما أنه عمل مستشارًا لشؤون الإرهاب لدى وكالة المخابرات المركزيّة (سي أي ايه).

[5] في عام 1992، وقعت انفجارات مدمرة في العاصمة الأرجنتينيّة بوينس آيرس استهدفت اثنين من المباني المهمة، وهما السفارة الإسرائيليّة، والمبنى السكنيّ القريب منها. هذه التفجيرات تمت في 17 مارس 1992، وكانت النتيجة وفاة 29 شخصًا، وإصابة مئات آخرين. والتحقيقات الرسميّة أشارت إلى أنَّ حزب الله اللبنانيّ، بالتعاون مع إيران، كانا وراء هذه الهجمات. تم تنفيذ الانفجارين باستخدام سيارتين ملغومتين معبأتين بالمتفجرات. وقد استهدفت هذه العمليّات بشكل رئيس موظفي السفارة الإسرائيليّة وزوارها. هذه الهجمات كانت جزءًا من سلسلة من الهجمات الإرهابيّة التي نفذتها المليشيا التابعة لطهران. ففي العام 1994، وقع هجوم مشابه في بوينس آيرس أيضًا استهدف إحدى الجمعيّة الأرجنتينيّة الأجنبيّة، وأدى إلى مقتل 85 شخصًا، وإصابة مئات آخرين. وفي هذه المرة أيضًا تم اتهام حزب الله بتنفيذ العمليّة. ولمزيد من المعلومات عن التفجيرات الإرهابيّة التي نفذتها الجماعات المسلحة الإرهابيّة التابعة لإيران (ينظر Levitt, 2015).

[6] هو الولي الفقيه والمرشد الأعلى الحاليّ لحكومة إيران، وللثورة الإسلاميّة الإيرانيّ. ولمزيد من المعلومات عن خامنئي، ينظر Alsultan و Pedram، 2016.

[7] تعد مذبحة عام 1988 في إيران من أبشع الجرائم التي ارتكبت في التاريخ الحديث، حيث أن حكومة الملالي في إيران وبتوجيه من الخميني، نفذت عقوبة الإعدام بعدد كبير من السجناء السياسيين، غالبيتهم من جماعة مجاهدي خلق المعارضة. ومن أحزاب يسارية وشيوعية وغيرها، وكانت "لجان الموت" تستجوب السجناء حول معتقداتهم، مما أدى إلى إعدامات تراوحت بين 5000 إلى 30000. الأرقام الدقيقة لا تزال موضع نقاش. ولم تعترف الحكومة الإيرانية بشكل كامل بحجم عمليات الإعدام هذه أو أسبابها. ولمزيد من المعلومات عن هذه المذبحة ينظر:
National Council of Resistance of Iran U.S. Representative Office (2017).

[8] "الحركة الخضراء" كانت حركة احتجاجيّة واسعة النطاق في إيران، ونشأت في عام 2009 بعد الانتخابات الرئاسيّة. ترتبط هذه الحركة بخسارة مرشح المعارضة مير حسين موسويّ في الانتخابات التي ادعى أنها كانت مزورة. الحركة تألفت بشكل رئيس من الشبان والنشطاء السياسيين الذين طالبوا بالديمقراطيّة والإصلاح الاقتصاديّ والسياسيّ. تميزت الحركة الخضراء بمظاهر احتجاجيّة سلمية واسعة النطاق، بما في ذلك التظاهرات والمسيرات واستخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ؛ لتنظيم الاحتجاجات وتوجيهها. وقد شهدت هذه الحركة تفاعلاً دوليًّا كبيرًا، وحظيت بدعم واسع من قبل المجتمع الدوليّ. وعلى الرغم من أنَّ هذه الحركة لم تحقق أهدافها الرئيسة، وتعرضت لقمع مفرط من الحكومة الإيرانيّة، إلا أنَّها بقيت لحظة مهمة في تاريخ الاحتجاجات والتحولات السياسية في إيران. ولمزيد من المعلومات عن الحركة الخضراء والقمع الذي تعرضت له. لمزيد من المعلومات، ينظر: طافش (2012،) و Dabashi (2011)..

[9] مجموعة العشرين هي منتدى دوليّ يضم أكبر عشرين اقتصاد في العالم، تأسست المجموعة عام 1999. تهدف إلى مناقشة القضايا الاقتصاديّة والماليّة العالميّة وحلها. تضم المجموعة 19 دولة والاتحاد الأوروبيّ. يناقش أعضاؤها قضايا، مثل: النمو الاقتصاديّ، والتجارة العالميّة، والتغير المناخي، والفقر. يعقد سنويًّا قمة تجمع قادة الدول الأعضاء، وتمثل منصة للتعاون الدوليّ.

[10] نظام الفيتو هو مصطلح يُستخدم في الأمم المتحدة، ويشير إلى حق الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدوليّ في منع اعتماد أي قرار دوليّ يتعارض مع مصالحها الوطنيّة، أو يعارض سياستها. وتعتمد هذه الفكرة على مفهوم الفيتو، وهو مصطلح لاتينيّ يعني "أنا أعترض" أو "أنا أمتنع". وبموجب ميثاق الأمم المتحدة، يمكن لأي من الدول الدائمة الخمس في مجلس الأمن (الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، وفرنسا، والمملكة المتحدة) أن يستخدم حق الفيتو لمنع مرور أي قرار دوليّ. لمزيد من المعلومات حول نظام الفيتو، ينظر موقع *الجزيرة نت* (2015، مايو 19).

مراجع البحث

حضارات للدراسات السياسيّة والإستراتيجيّة. (2022، فبراير 23). *تقرير دوليّ: إيران ارتكبت جرائم حرب في سوريا*. الموقع الإلكتروني لـ حضارات للدراسات السياسيّة والإستراتيجيّة. رابط التقرير.

دستور إيران الصادر عام 1979م شاملاً تعديلاته لغاية 1989م، رابط النسخة العربيّة.

الراوي، عبد الستار. (2017). *التجربة الإيرانيّة الواقع والمآلات* (ط1). مركز أُمية للبحوث والدراسات الاستراتيجيّة، عمان.

السلطان، فهد محمد. (2023). الاستخبارات الإيرانيّة: نشأتها وتطورها ومهامها (1957 1989م). *مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخيّة والحضاريّة، 4*، (4)، 26-50. https://journals.kku.edu.sa/jhs/ar/node/352

سنكيهي، عبد القاسم.، وأحمد، عبدالقادر حاج. (2015). *أزمة الصواريخ الكوبيّة (أكتوبر 1962) وتأثيرها على العلاقات الدوليّة بين المعسكرين الشرقيّ والغربيّ* [رسالة ماجستير، جامعة أدرار]، أدرار، الجزائر.

صحيفة الاندبندنت العربية. (2023، يناير 25). *40 عاما من العقوبات والضغوط الدولية على إيران*. *رابط المقال على موقع الصحيفة*

طافش، عبدالقادر. (2012، أكتوبر 7). الحركة الخضراء في إيران: واقعها ومآلها. *مركز الجزيرة للدراسات*. https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/10/201210171225221124 19.html

المحياوي، عبد الله. (2018). الحرس الثوريّ الإيرانيّ خلال عهد الخميني 1399-1409هـ/ 1979-1989م [رسالة ماجستير، جامعة القصيم] ، القصيم، المملكة العربية السعودية.

مختار، أمل. (2017). العلاقات الإيرانية–اللاتينية بعد تولي روحاني: فرص استعادة النفوذ في بيئة متغيرة. *مجلة الدراسات الإيرانية*، (4)، 77-95.

موقع الجزيرة نت.(2015، مايو 19). الفيتو. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/5/19/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AA%D9%88

ياسمينة، زغاد.، ودرويش، ميساء. (2015). *البرنامج النوويّ الإيرانيّ والأمن الإقليميّ* [رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة]، قسنطينة، الجزائر.

Al-Muḥyāwī, ʻAbd Allāh. (2018). *al-Ḥaras althwrī al'yrānī khilāl 'ahd al-Khumaynī 1399-1409h / 1979-1989m* [Risālat mājistīr, Jāmiʻat al-Qaṣīm], al-Qaṣīm, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah.

Al-Rāwī, ʻAbd al-Sattār. (2017). *al-tajribah al'yrānyyh al-wāqiʻ wa-al-ma'ālāt* (Ṭ1). Markaz umyh lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt alāstrātyjyyh, ʻAmmān.

Alsultan, Fahad M. (2023). Iranian Intelligence: its Establishment, Development and Tasks 1953-1989 AD, (In Arabic). *King Khalid University Journal of Historical and Cultural Studies, 4*, (4), 28-50.

Alsultan, Fahad M., and Saeid, Pedram. (2016). *The Development of Saudi-Iranian Relations since the 1990s: Between conflict and accommodation.* Routledge, London.

Andrade, Gabriel. (2020). Iran's Advances in Latin America. *Middle East Quarterly*, (Fall), 1-10.

Bailey, Norman. (2012). Iran Strategy Brief No. 5: Iran's Venezuelan Gateway. *American Foreign Policy Council*. (February 12). http://www.afpc.org/publication_listings/viewBook/1335

Berman, Ilan. (2012). Iran Courts Latin America. *Middle East Quarterly*, (Summer), 63-69.

Berman, Ilan. (2015). *Iran's Deadly Ambition: The Islamic Republic's Quest for Global Power*. Encounter Books, New York.

Berman, Ilan. (2016). Iran and the New Monroe Doctrine. *Foreign Affairs*, (September 2). https://www.foreignaffairs.com/articles/iran/2016-09-02/iran-and-new-monroe-doctrine

Constitution of the Islamic Republic of Iran 1979, as amended to 1989. (In Arabic).

Counter Extremism Project. (2023). *Report on Hezbollah*. 1-66. https://www.counterextremism.com/threat/hezbollah/report

Dabashi, Hamid. (2011). *The Green Movement in Iran*. Routledge, New Jersey.

Dubowitz, M., and Dershowitz, T. (2017, Dec 11). Iranian terror. Argentinian cover up. Justice at last?. *The New York Times*. https://www.nytimes.com/2017/12/11/opinion/argentina-kirchner-iran-nisman.html

Farah, Douglas. (2009). Iran in Latin America: An Overview', in Cynthia Arnson, Haleh Esfandiari and Adam Stubits (eds.), *Iran in Latin America: Threat or 'Axis of Annoyance'?*. (pp. 13-24) Woodrow Wilson International Center for Scholars., Washington D.C.

Gato, By By Pablo., and Windrem, Robert. (2007). Hezbollah builds a Western base. *NBC news report*. https://www.nbcnews.com/id/wbna17874369#.VMkczWTF_Bs

Ḥaḍārāt lil-Dirāsāt alsyāsyyh wāl'strātyjyyh. (2022, Fabrāyir 23). taqrīr dwlī : Īrān artkbt Jarā'im Ḥarb fī Sūriyā. al-mawqi' al-iliktrūnī li ḥaḍārāt lil-Dirāsāt alsyāsyyh wāl'strātyjyyh.

Hirst, Joel. (2014). The ALBA, Iran's Gateway', in Ilan Berman and Joseph Humire (eds.), *Iran's Strategic Penetration of Latin America*. (pp. 21-32) Lexington Books., London.

International Atomic Energy Agency IAEA. (1976). *Introduction - Latin America and nuclear energy*. Vol 18/3., (pp. 19-20) https://www.iaea.org/publications/magazines/bulletin/18-3/introduction-latin-america-and-nuclear-energy

Khalip, Andrei. (2005, May 23). Brazil Wary on Nuclear Cooperation with Venezuela. *Reuter*.

Laya, Patricia and Ben Bartenstein. (2020). Maduro to Tap Sanctioned Dealmaker to Ship Gold to Iran. *Bloomberg*. https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-05-08/maduro-said-to-tap-sanctioned-dealmaker-to-ship-gold-to-iran?embedded-checkout=true

Levitt, Matthew. (2015). Iranian and Hezbollah Operations in South America. *Prism, 5*, (4), 33-119. https://cco.ndu.edu/Portals/96/Documents/prism/prism_5-4/Iranian%20and%20Hezbollah.pdf

Maj, Sgt., and Rivera, Jorge A. (2019). Iranian Influence in Latin America. *NCO Journal*, (July), 1-7

Mukhtār, Amal. (2017). al-'Alāqāt al'yrānyt-āllātynyh ba'da Tawallī Rawḥānī : furaṣ Isti'ādat al-nufūdh fī bī'at mutaghayyirah. *Majallat al-Dirāsāt al-Īrānīyah*, (4), 77-95.

National Council of Resistance of Iran U.S. Representative Office. (2017). *Iran: Where Mass Murderers Rule: The 1988 Massacre of 30,000 Political Prisoners*. NCRI-US, Washington D.C.

Noriega, Roger F. (2012, Feb 2012). *Iran's Gambit in Latin Ameriac*. Commentary. https://www.commentary.org/articles/noriega-roger-f/irans-gambit-in-latin-america/

Porter, Bradley. (2010, Nov) *Altered Landscape or Arms Race? Making Sense of Military Spending in South America*. Western Hemisphere Security Analysis Center. (pp. 1-31). https://digitalcommons.fiu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1014&context=whemsac

Raghu, M. R. (2015, Oct 21) *What the Lifting of Iranian Sanctions Will Mean of GCC Countries*. The National. https://www.thenationalnews.com/business/what-the-lifting-of-iranian-sanctions-will-mean-for-gcc-countries-1.86014

Rodil, Martin. (2014). Venezuelan Platform for Iran's Military Ambition', in Ilan Berman and Joseph Humire (eds.), Iran's Strategic Penetration of Latin America. (pp. 60-75) Lexington Books., London.

Snkyhy, 'Abd al-Qāsim., w'Aḥmad, abdālqādr Ḥājj. (2015). *Azmat al-ṣawārīkh alkwbyyh (Uktūbir 1962) wa-ta'thīruhā 'alá al-'Alāqāt aldwlyyh bayna alm'skryn alshrqī wālghrbī* [Risālat mājistīr, Jāmi'at Adrār], Adrār, al-Jazā'ir.

Stephens, Bret. (2009, Dec 15). The Tehran-Caracas Nuclear Axis. *The Wall Street Journal*. https://www.wsj.com/articles/SB10001424052748704869304574595652815802722

Ṭāfish, 'Abd-al-Qādir. (2012, Uktūbir 7). al-Ḥarakah al-Khaḍrā' fī Īrān : wāqi'uhā wm'ālhā. *Markaz al-Jazīrah lil-Dirāsāt*. https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/10/201210171225221124 19.html

United States Senate Hearing. (2012). Iran's influence and activity in Latin America. *the U.S. Government Publishing Office*. Hearing before the Subcommittee on Western Hemisphere, Peace Corps, and Global Narcotics Affairs of the Committee on Foreign Relations, Senate Hearing Number (112-369), (February 16). https://www.govinfo.gov/content/pkg/CHRG-112shrg73922/html/CHRG-112shrg73922.htm

Watson, Penny L. (2019, Feb 12). *Hezbollah's Presence and Iran's Influence in Venezuela Coming into Focus*. IRAN IN-DEPTH. https://en.radiofarda.com/a/would-a-new-venezuelan-government-kick-out-hezbollah-/29765060.html

Watson, Penny. (2017). Iran's Latin America Strategy: 2005 to Present. *Democracy and Security, 13*, (2), 127-143.

Western Hemisphere Security Analysis Center. (2010). *America*. U.S. Southern Command and The Applied Research Center at Florida International University, Miami, Nov.

Yāsamīnah, zghād., wdrwysh Maysā'. (2015). *al-Barnāmaj alnwwī al'yrānī wa-al-amn al'qlymī* [Risālat mājistīr, Jāmi'at Qusanṭīnah], Qusanṭīnah, al-Jazā'ir.

(2010, Oct 30), Iran 'Partner' In The Industrialization Of Bolivia's Lithium Reserves, *MercoPress*. https://en.mercopress.com/2010/10/30/iran-partner-in-the-industrialization-of-bolivia-s-lithium-reserves

Mawqi' al-Jazīrah Nit. (2015, Māyū 19). al-fītū. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/5/19/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AA%D9%88

(2023, Yanāyir 25). 40 ʻāman min al-ʻuqūbāt wālḍghwṭ al-Dawlīyah ʻalá Īrān. *Ṣaḥīfat alāndbndnt al-ʻArabīyah*.

معلومات عن الباحث

د.فهد محمد السلطان، أستاذ مشارك في التاريخ الحديث والعلاقات الدولية في (قسم التاريخ) (بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية) في جامعة القصيم (المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة ليدز عام 2012م. تدور اهتماماته البحثية حول الشؤون الإيرانية، العلاقات السعودية الإيرانية. التاريخ السعودي. تاريخ الخليج العربي الحديث.

Biographical Statement

Fahad M. Alsultan, is an Associate Professor of Modern History and International Relations in the Department of History, College of Arabic Language and Social Studies, Qassim University. Dr. Alsultan received his PhD degree in International Relations in (2012) from Leeds University. His research interests include Iranian Affairs, The Saudi Iranian Relations, Saudi's History, Arabic Gulf's Modern History.

Email: **fsltan @qu.edu.sa**